روعة التسامح

عادل عبدالله القناعي

التسامح هذه الكلمة الجميلة والرائعة التي وللأسف ضاعت وتاهت في زماننا هذا ، بسبب الظلم والفساد والحروب الأهلية التي مزقت كيان ووحدة أوطاننا العربية والإسلامية ، هذه الكلمة " التسامح " التي أيقظت ضمائر الكثير من العقول التائهة والضائعة في موج الحياة القاسية ، هذه الكلمة التي هزت مشاعر وأحاسيس الكثير من القلوب التي نست وتناست معنى الإنسانية والرحمة ، فكم تحتاج شعوبنا العربية والإسلامية إلى هذا المصطلح " العجيب والنادر " المعروف بالتسامح والذي يبث روح الأمل والحياة في النفس العربية في ظل المناوشات والمنازعات اليومية التي نراها بأم أعيننا تحدث وتحصل في مجتمعاتنا الاسلامية .فالتسامح هذه الصفة النبيلة التي تعزز فينا قوة وأهمية الغفران واتباع منهج العفو عند المقدرة ، وعدم التعصب للآراء الشخصية ، وحق الإنسان في التعبير عن رأيه دون المساس بمعتقدات الغير وتجريحهم ، ومناصرة الحق وعدم كتمانه ، والصبر على الإبتلاء ، حيث روي عن عبادة بن الصامت إنه قال : يا نبي الله أي العمل أفضل : قال الإيمان بالله والتصديق به والجهاد في سبيله قال : أريد أهون من ذلك يا رسول الله قال : السماحة والصبر " صدق رسول الله " ، ومن خلال غرس مفهوم التسامح في النفوس وخلق بيئة مناسبة وإعلام ناجح ، وسياسة تتسم بالإعتدال ، وحرية منتظمة ، حين إذن نستطيع ان نجزم بان مفهوم التسامح سوف يصل إلى كل إنسان شريف وأصيل ، وذلك لكي ينشره على كل من خاب ظنه بالحياة ، أو ضاعت أحلامه وتبخرت ، أو سقط سهوا بدهاليز الأخطاء ، أو أصابه ظلم الأعداء ، فهكذا هي الحياة تعلمنا معنى الحفاظ على بث الروح والأمل والسعادة في النفوس .

وفي هذه الأيام اشتد الصراع الطائفي والمذهبي والعنصري في عالمنا العربي والإسلامي ، وأصبح البشر يتقاتلون فيما بينهم لأتفه الأسباب ، وأصبحت الشوارع مرتعا للفوضى والسرقة والنهب ، وأصبحت المصالح الشخصية تطغى على أهمية الإنسان ، وأصبح الإنسان لا قيمة له ، وفقد التعايش الإيجابي بين البشر ، ولهذا يوجه قرآننا الكريم خطابه إلى عموم العقول الإنسانية لتمارس حريتها التي منحها الله لهم من غير تعصب ، من خلال ممارسة التسامح الديني والفكري وكذلك السياسي ، وذلك لضمان التعايش السلمي مع الأديان المختلفة واحترام مناهجهم بطريقة فرض أدب الحوار والتخاطب .

وعليه فالتسامح يعتبر من أسمى الصفات الأخلاقية وأحد المبادئ الإنسانية القيمة التي أمرنا بها الله ورسوله الكريم باتباعها والعمل بها ، قال الله تعالى في كتابه الحكيم " خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين " صدق الله العظيم ، فالعفو عند المقدرة ، وتجاوز أخطاء الآخرين ، ووضع الأعذار لهم دون التطرق إلى ماضيهم ، والنظر إلى مزاياهم وأفعالهم الحسنة الإيجابية من دون التركيز على عيوبهم وأخطائهم يعزز فينا لحمة التكاتف والإخاء وروح المحبة والتعاون ونبذ الكره والتعصب ، فهذا يعتبر هو الطريق الصحيح لبداية خالية من الحقد والكره والبغضاء .

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان التالي

jadl@albiladdaily.com

كاريكاتير أعجبني

الأبناء .. مايصلح ومايفسد

احمد سمير

التدليل المفرط يقلل فرصة حصول الطفل علي خبرات في الحياة وهو صغير . ولكن عند الكبر عندما يكون منتظر من هذا الرجل أن يكون صاحب خبرات في الحياة ليتخذ القرارات الصائبة في حياته نجده للأسف غير قادر علي تحمل المسئولية ، أو اتخاذ القرار .فيفشل في مواجهة الحياة وصعابها ، ويظل تابع لغيره .غير متحمل للمسئولية .لأنه أيام كان طفلا كان مدللا تدليلا زائد ضيع عليه فرصة تربيته علي تحمل المسئولية .

ويظهر هذا التدليل الزائد في الخوف الشديد علي الطفل فلا يسمح للطفل أن يلعب مع أقرانه ، أو اللعب بأي شيء من أدوات البيت وهذه حماية زائدة تؤثر سلبيا علي شخصيه الطفل . ومنها عدم إعطاء الفرصة للطفل ليتخذ القرار .

والصحيح إعطائه الفرصة ليقوم ببعض الأعمال . مثل خلع الحذاء أو تركه يربط حذائه بنفسه وان لم يجيد ذلك ، أو تركه يلبس وحده ملابسه ،هذا كله له اثر في تنميه الثقة في نفس الطفل ،ويزيد خبراته فتنمو تلك الشخصية .أما التدليل إذا زاد له خطره علي شخصيه الطفل.

فالتدليل الذائد للطفل خطأ في التربية ، والشدة الذائدة خطأ في التربية، والصحيح بين الشدة واللين الوسطية هي التربية الناجحة.

البعض من الآباء والأمهات لا يتحملون مسؤولية تربية أبنائهم .وهم في الحقيقة مسئولون أمام الله عز وجل عن أبنائهم.

فهم يتركون أبنائهم أمام الشاشة لتربيهم ،فيتربي الطفل علي المناهج الإعلامية السلبية ،فيتربي الطفل علي الخداع والكذب العنف والعدوان ، ويخرج طفل غير سوي أصلا .لأن الطفل تربي علي كل شر، ويزيد العدوان عند الأطفال لكثرة مشاهدة المسلسلات ،و الأفلام التي تحوي عراك وعنف .بل ويعتاد الطفل علي رؤية كثير من المحرم فيألفه نعم يألف الحرام ولا يستنكره عند الكبر لأنة ألفه في الصغر .

أيها الآباء انتبهوا ، بعض الأفلام خطرها عظيم . كم جرائم قام بها صغار لم يكن ليفعلوها لولا أنهم شاهدوها علي الشاشة فحاولوا التقليد ففعلوا تلك الجرائم . وكم بيت احرق واشتعلت فيه النيران وكان السبب هو طفل حاول تقليد مشهد ما من فيلم .وكم من طفل مات وهو يحاول أن يقلد الكرتون الخيالي "سوبرمان" فقفز من الطابق العلوي ليكون البطل كما صوره له الخيال والكرتون ليهوي من أعلي علي الأرض ميتا .وما كان ليفعل ذلك لولا انه حاول تقليد مشهد ما علي الشاشة .

انتبهوا إلي بعض الفضائيات وما يعرض فيها وما تبثه ففيها السم وضعوه في العسل . فلنميز بين ما يصلح الأبناء وما يفسدهم . ولا مانع من مشاهدة الطفل للكرتون الهادف الذي يحوي قصص تربوي للطفل ليتعلم منه الطفل الأخلاق والسلك السليم الذي يزرع في طفلي كل خير . أيها الآباء خذوا الأمر بجد فالأمر خطير . في بيوتنا وسائل "مجرمة" تقتل أبناءنا وتعلمهم العنف والكذب والعنف والغش والحرام والسرقة والخداع والسب والشتم والعقوق للوالدين وعدم احترام الكبير . افكار وثقافات تهدم الثوابت وتدعو للخروج عليها .أيها الآباء والأمهات : كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته.

مع القيادة والوطن

عبد الناصر بن علي الكرت

لعل من أجمل الأمور تفهم المواطنين لأحوال الدولة وما تمر به من ظروف طارئة ، وحرصهم جميعا على تجاوزها ، ووقوفهم بقوة وصلابة مع قيادتها والعمل على مساندتها لعبور كل المواقف .وهذا في الأصل هو الأساس والمنطلق لدوام الاستقرار بإذن الله .

فعندما صدرت قرارات مجلس الوزاء الأخيرة المتضمنة بعض التعديلات البسيطة بإيقاف العلاوات السنوية لعام ١٤٣٨ وعدم الزيادات المالية عند تجديد العقود أو تمديدها أو استمرارها وإلغاء بعض البدلات والمكافآت والمزايا وبعض التعليمات الأخرى التي تهدف إلى إيجاد وفورات مالية جيدة تحتاجها الدولة في هذه المرحلة الدقيقة بالذات لتوظفها لما هو أهم .

فحماية الوطن والحفاظ عليه من شر الأعداء وخطر المتربصين من أولى الأمور وأهم الواجبات .

وحقيقة فإن غالبية أفراد الشعب السعودي وبمختلف الشرائح يعون أهمية ترتيب الأولويات لدى الدولة ويبدون القناعة بسلامة الإجراءات . فالأمن والاستقرار وحماية العقيدة تمثل أبرز المطالب . وهذا ما دأبت عليه حكومتنا الرشيدة منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز طيب الله ثراه حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان يحفظه الله . وهذا ما نلمسه ونعيشه بفضل الله تعالى .. في وقت تمر به كثير من الدول بمشكلات كبيرة وأخطار جسيمة لا يأمن الفرد على نفسه وأهله وماله في ظل الفوضى وعدم الأمن .

ولا شك أن التعاون هو أحد الركائز الأساسية والدعامات القوية لتحقيق المأمول وهو ما نعيشه واقعا بفضل الله ونتمنى دوامه بحوله عز وجل .

فالشعب السعودي الوفي تهمه عقيدته ومقدساته في المقام الأول ، يدافع عنها بالدم والمال ويرخص عندها كل شيء لتبقى العقيدة بصفائها ونقائها بعيدا عن أي تشويش والوطن من غير تدنيس . وقد كانت استجابة المواطنين طيبة وتفاعلهم سريعا والتي ظهرت من خلال وسائل التواصل الاجتماعي تعبيرا عن وطنيتهم الصادقة بما يؤكد قوة الانتماء لتراب هذا الوطن وصدق الولاء للقيادة الرشيدة .

فهم يعلمون أن الأمور ستعود مع زوال الأسباب ، والمستقبل أجمل وأن هذه الأزمة ستنكشف بإذن الله . ويؤكدون دوما بأنهم مع قيادتهم في العسر واليسر والمنشط والمكره تحت راية التوحيد الخالصة . يقدمون الأرواح رخيصة من أجل الوطن الغالي .

تحية لكل الوطنيين الصادقين المخلصين وتحية لأبطالنا البواسل في الجبهة سائلين الله لهم النصر والتمكين ، ونردد معهم نشيد البواردي :

يا موطني لك الفداء
وجدت فينا سيدا
إن أنت لم تعش الحياة
فنحن لن نحيا غدا
إن ضامك الخطب الكبير
فنحن للخطب المنية
أو ران ليل في سماك
فإننا شهب قوية

إستعلاء نتنياهو العنصري

عمر حلمي الغول

يعود مرة اخرى (نتنياهو) لتشويه الحقائق ويحرض على القيادة الفلسطينية، عندما يتحدث عن جذر الصراع، قائلا " الصراع قائم منذ سنوات قبل إحتلال "يهودا والسامرة" وغزة (اي اراضي دولة فلسطين المحتلة عام ١٩٦٧) حتى عندما كانت تحت سيطرة العرب هاجمونا مرة تلو الاخرى".

الم تتحدث عن التغيير الذي حصل في الدول العربية؟ ألم تقل بفمك ان العرب طرحوا مبادرة السلام العربية، ماذا تقول تلك المبادرة؟ وما هي الحدود التي طالبت بها؟ كيف تقبل بالتغيرات حينا، وتتنكر لها عندما يأت الحديث عن السلام ؟ اليس في هذا تناقض فاضح؟ اولم يغير الفلسطينيون برنامجهم وخطابهم السياسي، واعلنوا مليون مرة وآخرها في الكلمة، التي القاها الرئيس محمود عباس قبلك ومن على ذات المنبر، عندما اكد الرغبة بالسلام واقامة الدولة الفلسطينية على حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧، وضمان التعايش بين دول المنطقة عموما بما في ذلك إسرائيل نفسها؟ وتابع إفتراءاته على الحقائق حينما قال "المستوطنات الحقيقة، التي يسعون لاستحواذها، هي يافا وحيفا وتل ابيب. يرفضون وجود دولة "يهودية" بأية حدود كانت." وتابع اكاذيبه حول ذات الموضوع، " عندما قال دعم مجلس الامن قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٧، إعترف ب"حقوقنا في موطننا" (فلسطين لم تكن يوما وطنا للاسرائيليين، والنبي ابراهيم، هو نبي جميع الاديان، وليس نبي اليهود فقط) .. ويعمق لي عنق الحقيقة بالقول "لا يزال الفلسطينيون يرفضون الاعتراف بهذه الحقوق. (هل سمحت القيادة الصهيونية السماح للدولة الفلسطينية العربية بالوجود؟ ولماذا لم تسمحوا حتى الان بكشف وثائق التطهير العرقي وطرد الفلسطينيين من اراضيهم وبيوتهم ومدنهم وقراهم عام النكبة في ١٩٤٨، التي تعري وجه دولتكم الاستعمارية الاقتلاعية الاجلائية والاحلالية؟) وهذه هي اسس إستمرار الصراع، مواصلة رفض الفلسطينيون وجود إسرائيل في اي حدود كانت. الصراع ليس المستوطنات." وطالما لم تعترف إسرائيل بالدولة الفلسطينية، وتواصل الاستيطان الاستعماري في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها القدس الشرقية، عاصمة فلسطين، لن يكون هناك سلام. ولن تتمكن إسرائيل من العيش بسلام. السلام له إستحقاقات عليك الالتزام وحكومتك بها، وان رفضتم ذلك، سيبقى

> فكيف يمكن الحديث عن الرغبة بالسلام؟ وهل لدى إسرائيل الرغبة الحقيقية بالسلام والتعايش ام القفز على حبال التسويف والمماطلة ومواصلة الاستيطان الاستعماري؟

الصراع قائما مهما كلف ذلك من ثمن.

ثم يدعو الرئيس ابو مازن لالقاء كلمة امام الكنيست الاسرائيلي لمخاطبة الاسرائيليين، وكأن هناك مشكلة في مخاطبة الاسرائيليين. الرئيس عباس يلتقي كل إسرائيلي يريد ان يسمع خطاب السلام. ولا يوجد عنده مشكلة في مخاطبة الاسرائيليين. لكن المشكلة تكمن في الائتلاف اليميني المتطرف، الذي يقوده نتنياهو، كونه يرفض من حيث المبدأ الالتزام بخيار السلام. إذا كانت بؤرة استعمارية تدعى عمونة ملاصقة لمستعمرة بيت إيل المقامة على اراضي محافظة رام الله والبيرة، ترفض الحكومة الاسرائيلية بازالتها، ويخشى نتنياهو من فرط إئتلافه الحاكم في حال تم نقلها لموقع آخر على اراضي المحافظة ذاتها، رغم صدور قرار من المحكمة العليا الاسرائيلية بذلك من سنوات عدة، فكيف يمكن الحديث عن الرغبة بالسلام؟ وهل لدى إسرائيل الرغبة الحقيقية بالسلام والتعايش ام القفز على حبال التسويف والمماطلة ومواصلة الاستيطان الاستعماري؟ الرئيس ابو مازن مستعد ان يذهب غدا للكنيست الاسرائيلي ولاي مكان في حال ابدت القيادة الاسرائيلية الاستعداد للالتزام باستحقاقات عملية التسوية السياسية والاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية على حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧، وضمان حق عودة اللاجئين الفلسطينيين لديارهم وفق القرار الدولي ١٩٤ ومبادرة السلام العربية. فهل تقبل حكومة نتنياهو ذلك؟

هناك اكاذيب اخرى عديدة، منها العلاقة مع الجماعات التكفيرية، والادعاء انه يحاربها، ومن يعود إلى ما كتبه هليفي، رئيس الاستخبارات الاسرائيلية، وعناب، رئيس مركز بيغن / السادات، فإنه يعلم ان إسرائيل ومن خلفها الولايات المتحدة، تدعمان تلك المجموعات، لان وجودها مصلحة استراتيجية لتنفيذ مخططاتها في العالم العربي. وهناك الاف الشواهد، ان كان عبر الدعم اللوجستي او عبر العلاج لجرحاهم في المستشفيات الاسرائيلية او التنسيق المشترك معها او عدم قصف مواقعها، لا بل مساندتها في مواجهة الجيش السوري، وعدم التعرض لقوافلها في العراق، ودعمها في ليبيا ومصر وتونس .. إلخ

حقوق الإنسان .. ضمير المجتمع

محمد شوارب

الإنسانية تردت في بعض المزالق التي تعترضها، وأصابها كثير من الهوان والإنحطاط الذي كاد ينسيها الأصل والوجهة من جانب أصلها العريق الدائم والوجهة الكريمة.

لا أنكر أن البشر جميعهم يختلفون في اللغة واللون على المستوى العام، لكن هذا الإختلاف لا يؤبه له، ولا يجرحه أو يضره أو يخدشه ما تقرر من التسوية في الحقيقة الإنسانية الأصلية التي أقرها الإسلام والديانات الأخرى التي أقرت بالتعارف لا بالتناكر والائتلاف لا الإختلاف، فلا يجوز التمييز بين الناس لفروق مفتعلة كي لا تضيع حقوقهم، فأنا لست أداة تبرير لحرمان الرعية من حقوق الإنسان، إنه العدل الذي يعبر عن الحقوق بدقة ولا نترك الضعفاء لكي يفترسهم الأقوياء، ولقد صدق أبي بكر (رضى الله عنه) حينما قال: القوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه، والضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ الحق له، فهذا هو سياج الحقوق والضرورات الإنسانية.

إن الخمول الشنيع الذي نشاهده الآن من جانب الحقوق الضائعة للإنسان التي أصبحت ضائعة ومفلسة تنتهب وتمحى، ولقد خمدت هذه الحقوق في النفوس الإنسانية تحت وطأة الظروف الخانقة وخصوصاً في أمتنا العربية، فلقد تطور المجتمع الإنساني مع ازدياد الاحتياجات الملحة والضرورية اللازمة لتحرير طاقات الإنسان كي يبدع ويبهر في هذه الحياة، ستجد لهذا الإنسان حقوق يفرضها الدين، فتصبح حقوق ضرورية وشرعية واجبة لتحقيق (الحياة) الحقة للإنسانية الحقة، لهذا الإنسان، وذلك على النحو الذي يليق بكرامته وفكره الذي هو حافز للأمم على النهوض وهو الذي ينير للأمة طريقها كي لا تتعثر خطاها.

فموضوع حقوق الإنسان هو شائك ومعقد، فيختلط فيه الفكر بالموقف والفعل، وأصبح موضوعاً يشغل العالم الآن رغم ميثاق حقوق الإنسان الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٨م، وقد صدر هذا الميثاق تعبيراً عن الرغبة في وحدة البشرية ووحدة حقوق الإنسان في المجتمع الدولي، الذي قاسى من ويلات الحروب وكان تناسي حقوق الإنسان وإهمالها قد أفضى بأعمال همجية رغم وجود المنظمات الحقوقية والجمعيات الحقوقية والمؤتمرات الحقوقية، فهذا الميثاق دعا إلى توطيد وإحترام الإنسان وحرياته لضمان الاعتراف بحقوقه. فإن إدراكنا لحق الإنسان في مفهوم الأمة هو تجسيد لوحدة بني الإنسان سواء على إختلاف الأقطار أو الشعوب، فالرغبة الصادقة هنا هي الوفاء

> إن الإنسان هو أكرم المخلوقات، فيجب أن نكرمه ولا نحرمه من حقوقه وواجباته وضروراته المفروضة على المجتمع فهذا تشريف للإنسان والإنسانية

بمسئوليتنا تجاه المجتمع الإنساني من فضيلة وتطهير من الرذيلة، تعاون بدل من التنكر، إخاء بدلا من العداوة، سلام بدلا من صراع وحروب، حياة يتنفس فيها الإنسان معاني الحرية والإخاء، والعزة والكرامة والمساواة كي يستمتع الإنسان بنعم خالقه، وأن يكون بارا بالإنسانية التي تتمثل في أسرة كبيرة شديدة الإحساس بعمق ووحدة الأصل الإنساني، فالأسرة تعبر عن نواة المجتمع، محيطة بحمايته وتكريمه وتهيئ للمجتمع كل أسباب الاستقرار والتقدم للناس كلهم حتى في القيمة الإنسانية، فعلى المجتمع أن يوفر كل الفرص المتكافئة ليتعلم ويستنير منها كل إنسان وهذا ضمن حقوقه، وعلى كل فرد أن يختار كل ما يلازم مواهبه وقدراته التي من أجلها يعيش ويحيا لأمد طويل كي ينير الطريق أمامه، فالإنسان له حقوق يمتلكها كي يصبح كامل الإنسانية، فإذا نقص أي حق من حقوقه أصبح إنتقاص من إنسانيته. فإحترام الإنسان وإعزازه برفعته وكرامته هي أصول لا يختلف عليها أديان أو أجناس أو مذاهب. كثير من علماء الغرب والمفكرين يأخذون علمهم عن الإسلام وأركانه سواء عبادات أو شعائر أو معاملة، فهم لا يعرفون حقيقة الإسلام ومفاهيمه الصحيحة وأهدافه السامية، فالحقوق عندهم قررها الإنسان لنفسه من كرامة ومساواة وشورى وتكافل وتراحم.

لا شك أن قضية حقوق الإنسان لها أهمية كبرى في عصرنا هذا سواء على مستوى الشعوب أو الدول أو المنظمات الدولية أو الجمعيات الدولية الحقوقية، فتحتاج الكثير من المفاهيم والأفكار، بل الكتابة أيضا فقبل أن أختتم هناك قضية اللاجئين وحقوقهم هي لب الموضوع هؤلاء الذين فروا من بلادهم بعد أن ضاقوا مرارة الحرب والقهر وفروا إلى بلدان أخرى يطلبون العون فقط ليس أكثر، لقد ضاقت بهم السبل إلى مغادرة بلادهم على أمل أن يعودوا يوما ما. فمن حق كل إنسان مضطهد أو مظلوم أن يلجأ إلى حيث يأمن في نطاق الحق الذي يكفل لكل مضطهد أيا كانت جنسيته أو عقيدته، أو لونه، فمن الواجب توفير الأمن له من لجأ إليهم.

إن الإنسان هو أكرم المخلوقات، فيجب أن نكرمه ولا نحرمه من حقوقه وواجباته وضروراته المفروضة على المجتمع فهذا تشريف للإنسان والإنسانية.